ودالا عليه فتكون صبغة الله بمعنى التطهير الله تأكيد المضمون قوله تعالى آمنا بالله ثم اسناد
وقوع الى تطهير الله في صحبة ما عبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اي في هذا المعنى
وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر
يسمونه المعمودية ويقولون انه اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم
بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمين ان يقولوا للنصارى قولوا آمنا
بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا
اذا كان الخطاب في قولوا للكافرين واذا كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين
أمروا بان يقولوا اصبغنا الله بالايمان صبغة ولم يصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن
الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة الصبغة صبغة النصارى
تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر
وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي من المعنوي المزاوجة وهي ان يزاوج اي توقع المزاوجة
على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف اعني قوله بين معنيين في الشرط والجزاء
والمعنى ان يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يترتب على كل
منهما معنى رتب على الآخر كقوله اذا ما (زائدة) نهى الناهي ومنعني من حبها فلج بي الهوى ولزمني
اصاخت الى الواشي اي استمعت الى النمام الذي يشي حديثه ويزينه فصدقت
(اي بالخلط) (جواب الشرط)
فيما افترى علي فلج بها الهجر زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين
في الشرط والجزاء في ان يترتب عليهما لجاج شيء وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة

١٤٢

وهي ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي
الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد
اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم علي اجلسته فانعمت عليه وما ذكرنا
هو المأخوذ من كلام السلف ومنه اي من المعنوي العكس والتبديل وهو ان تقدم جزء
في الكلام على جزء آخر ثم يؤخر ذلك المتقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة
ما ذكره بعضهم وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتقدم ما
وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات اشراف
العادات وليس من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة و
ما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات احد طرفي
الكلام مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات
ثم السادات على العادات ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقان بيخرج وقد قدم اولا الحي
على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي
جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن
وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه اي من المعنوي
الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف
بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)